[103] بني له فقال: واﷲ ليأذنن لي أو لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا، فلما بلغ ذلك رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله رق لهما فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما، فلما نزل رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله مرالظهران وقد غمت (1) الاخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله خبر خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار، وقد قال العباس للبيد (2) يا سوء صباح (3) قريش، واﷲ لئن بغتها رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر، فخرج العباس على بغلة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله وقال: اخرج إلى الاراك، لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله فيأتونه ويستأمنونه (4) قال العباس: فواﷲ إنى لاطوف في الاراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت أبا سفيان يقول: واﷲ ما رأيت كاليوم قط نيرانا، فقال بديل: هذه نيران خزاعة، فقال أبو سفيان. خزاعة ألام من ذلك، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة يعني أبا سفيان، فقال: أبو الفضل ؟ فقلت: نعم، قال: لبيك فداك أبي وأمي ما وراك ؟ فقلت: هذا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله وراك، قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين، قال: فما تأمرني ؟ قلت: تركب عجز هذه البغلة فأستأ من لك رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، فواﷲ لئن ظفر بك ليضر بن عنقك، فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول اﷲ، فكلما مردت بنار من نيران المسلمين قالوا: هذا عم رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله على بغلة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال يعني عمر: يا أبا سفيان الحمد ﷲ الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد، ثم اشتد نحو رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطئ، فدخل عمر فقال: يا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله هذا أبو سفيان عدو اﷲ قد أمكن اﷲ منه بغير عهد ولا عقد، قدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول اﷲ

---

(1) وقد عميت خ ل. أقول غم عليه الامر: خفى. (2) ليلتئذ خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر. (3) ليلة سوء يا سوء صباح خ ل. (4) في المصدر: فيستأ منونه.